دراسة تقابلية بين علامات الترقيم في النص العادي وعلامات الوقف القرآني

عبد الرشيد محمود مقدم
قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا
mukadam.am@unilorin.edu.ng

Submitted: 09/07/2024 Accepted: 28/10/2024 Published 1/12/2024

الملخص

موضوع علامات الترقيم في الكتابة العربية قد يعدّ من الموضوعات التي قد كثرت الكتابة فيها؛ ولكن العين الفاحصة في هذه الورقة تجد أن هناك بعض أمور مستجدة توقّدت بها عناية الباحث؛ رغبة إبرازها في هذه المقالة؛ منها محاولته التقابلية بين علامات الترقيم وعلامات الوقف في القرآن التي استخدمت لبيان مواضع الوقف عند قراءة القرآن الكريم، مع أن الأولى تستخدم في الإنشاء أي الكتابة العادية غير القرآن والأخرى تستخدم للقرآن. وأن علامات الترقيم لدى بعض الكتّاب المعاصرين الذين لا يراعون وضعها وضعا ملائمًا في مواضعها المناسبة، بل إنهم ينبذون مراعاتها وراء ظهورهم؛ فأصبحت كتاباتهم كتابة عشواء، يضلّ بها القارئ عن تحديد المعنى وعن التفاعل الإيجابيّ المتوقّع حصوله بين الكاتب والمتلقّي أو القارئ؛ فبناء على ما تقدم، يجد الباحث أن يلقي الضوء مرة أخرى على أهمية هذه علامات الترقيم مع بيان صلة القرابة بينها وبين علامات الوقف القرآنية والتي لا تعني جواز استعمال الأولى مكانها مع وجود الصلة والقرابة بينهما؛ لأن القرآن في كتابته توقيفيّ لا تعامل في مواضع الوقف والنبر معاملة الكتابة العادية.

الكلمات المفتاحية: علامات الترقيم، دراسة تقابلية، النص العادي، علامات الوقف القرآني

ABSTRACT

The subject of punctuation in Arabic writing may be one of the topics in which there was a great deal of writing. However, the close look at this paper reveals that there are some new things that the researcher is interested in highlighting in this article. To clarify positions in the Holy Quran. And that some contemporary writers do not take into account the status of these signs and interesting situation in the appropriate places, but they refuse to take into account behind their appearance when writing Arabic became randomly writing, Based on the above, the researcher can shed light on the importance of these punctuation marks and indicate the relationship between them and the signs of the Qur`anic cessation, which does not mean the use of the first place with The existence of the connection and kinship between them; because the writing of Qur`an is descriptive, it could never be treated in the places of cessation and tone as usual treatment of the normal writing.

مقدمة

تعدّ علامات الترقيم من عصارات فكرية غربية. وضعت للبيان والتفصيل بين أجزاء الكلام؛ لأنها مقتبسة من نظام الطباعة الأوربي[1]. وقيل: إنّ لها أصلا إذا استرجع التاريخ في الكتابة العربية 2. وهي تساعد-بحسن استعمالها والمحافظة على وضعها في أماكنها الملائمة-على الفهم السريع لما تهدف إليه التعبيرات. وتعمل-جدّيا-في رفع الإبهام والمعاضلة التي قد تقع؛ نتيجة وضعها في مواضع غير مناسبة.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة هذه الدراسة في كونها تبحث عن ماهية علامات الترقيم في الكتابة العادية، وعلامات الوقف القرآني، وبيان ومواضعها في ثنايا النص مع ما يترتب عليها من تفاعل سريّ بين النصِّ الذي وضعت فيه هذه العلامات في أماكنها المناسبة وبين القارئ.

أسئلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما علامات الترقيم وما علامات الوقف القرآني؟
2. ما أهمية هذه العلامات وأسرار وضعها في مواطنها المناسبة؟
3. ما أهداف وضع علامات الترقيم وعلامات الوقف القرآني والغاية من وضعها في ثنايا النصِّ
4. هل هناك وجوه تشابه واختلاف بين وضع علامات الترقيم في النصِّ العادي وعلامات الوقف القرآني؟

أهداف الدراسة

وتتلخص أهداف هذه الدراسة في النقا ط الآتية:

1. النظر في استعمال علامات الترقيم في الكتابة العصرية، واستعمال غيرها في الكتابة التقليدية، التي تتمثّل في تلك الرموز التي وضعت لقراءة القرآن قراءة صحيحة، يحسن في بعضها الوقوف، ويقبح في بعضها الآخر الوصل؛ وذلك للوصول إلى الغاية التي تهدف إليها هذه المقالة، وهي الكشف عن أهمية هذه علامات الترقيم والرموز المصطلحة للمواقف القرآنية.

2. التعرف على الأدوار الفعَّالة التي تؤديها العلامات والرموز في خلق الوحدة العضوية، والتماسك بين أجزاء الكلام، أو وضع حاجز منيع بين أجزائه الأخرى.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنها تهتم بدراسة علامات الترقيم في النصِّ العادي، وعلامات الوقف القرآني مع دراستهما دراسة تقابلية تكشف الأسرار الكامنة في لزوم مراعاتهما، وخلق التفاعل العميق بينها وبين قارئي النصوص العادية أو القرآنية.

منهج الدراسة

وستتوصّل الدراسة إلى قصدها المخطّط في هذه الورقة، عبر استخدام المنهج الاستقرائي للوصول إلى هذه العلامات الترقيمية العادية، وعلامات الوقف القرآني مع التعرف على حدودها المرسومة، ثم المنهج التحليلي في بيان استعمال هذه العلامات والرموز، وكشف مواضعها الملائمة في بناء الكلام.

الدراسات السابقة

قد سبقت هذه الدراسة جهود مشكورة من الباحثين والدارسين في دراسة علامات الترقيم خاصة في الكتب المؤلفة في كيفية كتابة البحث العلمي، كما وجدنا بعضا آخر من المقالات المؤجزة في بيان مصطلحات علامات الوقف القرآني؛ ومن هذه الدراسة علامات الوقف في القرآن الكريم لعبد الله دواهدة؛ وهذه الدراسة تحتوي على بيان مفهوم علامات الوقف في القرآن الكريم، والكشف عن مواضع الوقف القرآني؛ لتكون مثالا لما أجرى الحديث فيه. ومنها علامات الترقيم في الكتابة العربية ومواضع استعمالها لعادل سالم؛ وفي هذا بيان وافٍ عن علامات الترقيم والمواضع المناسبة لها في أجزاء الكلام العربي.

وقد تلاقت هذه الدراسة مع هذه الدراسات السابقة في أن كلا منها تدرس علامات الترقيم من حيث مفهومها، وبيان أنواعها، والكشف عن مواضعها. وهي تمتاز عن الدراسات السابقة في النظر التقابلي بين علامات الترقيم في النصِّ العادي، وعلامات الوقف القرآني؛ للوقوف على بعض وجوه التشابه أو التخالف بينهما.

مفهوم علامات الترقيم وعلامات الوقف في القرآن الكريم.

العلامات مفردها: علامة، وتعني الأمارات على شيء. أو الرموز المخصوصة، التي تدلّ عليه3. والترقيم مصدر مادّته الأصلية الثلاثية: (رَ، قَ، مَ)، فزيد على عينها حرف؛ فصار رقّم، يرقّم، ترقيمًا يراد به الخطّ أو تعجيم الكتاب؛ ولذلك قال الفيروز آباديّ: رقّم الكتاب، أعجمه وبيّنه4 وهو كتاب مرقوم : إذا بيّنت حروفه بعلاماتها من التنقيط. وقد تعني: اللوح، ويتّضح ذلك في قوله تعالى:﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبًا﴾ سورة الكهف:٩ والرقيم في هذا النصّ القرآني يعني: اللوح، الذي كتب عليه أسماء أصحاب الكهف. كما يطلق على كل ثوب وشي5

ويراد بعلامات الترقيم تلك العلامات التي اصطلحت في الكتابة العربية الحديثة؛ لمعرفة مواضع الوقف والنبر؛ للإعلام بما يتطلّب كل موضع من انفعال وإثارة عاطفيّة، مثل: التعجّب Interjection، والإعلام بصلة أو قرابة بإيضاح أو بيان Proclamation، وانقطاع حاصل Discontinuity بين أجزاء الكلام؛ ولذلك عرّفت علامات الترقيم بأنها وضع رموز مخصوصة في أثناء الكتابة؛ لتعيين مواقع الفصل، والوقف، والابتداء، وأنواع النبرات الصوتية والأغراض الكلامية في أثناء القراءة[6]. أو هي وضع رموز اصطلاحية معيّنة بين الكلمات، أو الجمل أثناء الكتابة؛ لتعيين مواقع الفصل، والوقف، والابتداء، وأنواع النبرات الصوتية، والأغراض الكلامية؛ تيسيرًا لعملية الإفهام من جانب الكاتب أثناء الكتابة، وعملية الفهم على القارئ أثناء ال قراءة[7].

وقد نُسبت تسميّتها هذه بعلامات الترقيم إلى أحمد زكي باشا، الذي قال عن تسمية هذه العلامات، أنه "قد اصطلحت على تسمية هذا العمل بالترقيم"[8] وبيّن السبب في تسميته هذا العمل بالترقيم بقوله: "لأن هذه المادّة تدلّ على العلامات والإشارات والنقوش، التي توضع في الكتابة وفي تطريز المنسوجات، ومنها أخذ علماء الحساب لفظة (رقم وأرقام)؛ للدلالة على الرموز المخصوصة للأعداد. فنقلناها نحن لهذا الاصطلاح الجديد؛ لما بينهما من الملابسة والمشابهة[9]. ومن هذه العلامات (.) و (،) و (:) و (...) و (؟) و (!) و (؛) وأمثالها. وانقسمت -بدورها في سياق وظيفتها في الكتابة إلى أربعة أقسام.[10]

- علامات الوقف[11] (،؛ .) تمكن القارئ من الوقوف عندها وقفًا تامًّا، أو متوسّطًا أو قصيرًا، والتزوّد بالراحة أو بالنفَس الضروري؛ لمواصلة عملية القراءة. مثلا لوقف تام: الأيام دول. ومن توانى عن

نفسه ضاع. ومثلا لوقف متوسط: قصدت المجيء إليك؛ لأتعلّم بعض العلوم الحديثة. ووقف قصير مثل: يا علي، احضر معنا.

- علامات النبرات الصوتية (! ... ؟ :)؛ وهي علامات الوقف أيضًا، لكنها-إضافة إلى الوقت- تتمتّع بنبرات صوتيّة خاصة، وانفعالات نفسيّة معيّنة أثناء القراءة. ومن أمثلة ذلك: يا فرحتاه! وقد أنجبت ذكرًا بالأمس. وقال لنا المعلم بأن كل طالب مجدّ نشط ذكيّ...تُقدم له جائزة بعد الامتحان. أليس من حقك أن تحترم من هو أكبر منك سنّا؟ واثنان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا.

- علامات الحصر ( ) - << >> { }؛ وهي تساهم في تنظيم الكلام المكتوب، وتساعد على فهمه.

- علامات الإشارات المستخدمة في البرمجة أو الرياضيات مثل (<< * & ٨ /)

وأما الوقف يعني في اللغة: الكف والمنع، وفي الاصطلاح هو: قطع الصوت عند آخر الكلمة القرآنية حيث يتنفس القارئ في هذا الوقف مع مراعاة قصد الرجوع إلى القراءة، ولا بد لقارئ القرآن من استراحة خلال قراءته؛ لذلك عليه مراعاة المكان المناسب للوقوف. ويتنوع الوقف إلى أربعة أنواع:[12]

- الوقف الاضطراري: فهو ما كان بسبب عارض أثناء القراءة، كأن يضيق نفس القارئ أو ينقطع، أو تعرض له حالة من السعال أو العطس، عندها يجوز للقارئ أن يقف على أية كلمة حتى لو لم يتم معناها، وإذا انتهى العارض عاد لقراءته محسنا الابتداء بالآيات؛ لتحقق سلامة المعنى.

- الوقف الاختباري: هو الذي يطلبه المعلم من التلميذ القارئ أثناء القراءة؛ ليطمئنّ على جودة فهمه وحسن تصرفه عند الضرورة.

- الوقف الانتظاري: هو الوقف الذي يهدف إلى استيعاب المعاني، ودراسة الأوجه، والطرق، والروايات، ويشرع خاصة لطلاب القراءات السبع أو العشر.

- الوقف الاختياري: فهو عين المقصود بإطلاق كلمة الوقف وله أقسام: الأول: الوقف التام فهو الوقف على ما تم معناه، ولم يتعلق بما بعده مثل الوقف على﴿ مالك يوم الدين﴾(الفاتحة:٣). الثاني: الوقف الكافي وهو الوقف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده مثل: ﴿أم لم تنذرهم لا يؤمنون (وقف ثم الابتداء) ختم الله على قلوبهم... ﴾ (البقرة:٦). الثالث: الوقف الحسن وهو الوقف على ما تم معناه

وتعلق بما بعده لفظا ومعنى نحو:﴿ الحمد لله ﴾(وقف ثم الابتداء) ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ (الفاتحة:٢). والرابع: الوقف القبيح فهو الوقف على لفظ يفسد المعنى مثل الوقف على كلمة "لا يستحي" من قوله تعالى: ﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة... ﴾ (البقرة: 26).

فبناء على هذا، فإنَّ علامات الوقف هي: عبارة عن تلك الرموز التي اصطلحت ووضعت لمعرفة مواضع الوقف ونوعيته وهي كما يأتي:

(مـــ) علامة الوقف اللازم في مثل قوله: ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون م والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون﴾ (الأنعام:٣٦).

(لا) علامة الوقف الممنوع في مثل قوله: ﴿فويل للمصلين لا ﴿﴾ الذين هم عن صلاتهم ساهون﴿﴾ الذين هم يرآؤون﴾ (الماعون:٤-٦).

(ج) علامة الوقف الجائز جوازًا مستوى الطرفين، كما في قوله: ﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم ج إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ (غافر: ٦٠).

(صلے) علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى مثل قوله: ﴿وابتغ فيما ءاتىك الله الدار الآخرة صلے ولا تنس نصيبك من الدنيا صلے وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحبّ المفسدين﴾ (القصص:٧٧).

(قلے) علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى نحو قوله تعالى: ﴿لا يحلّ لك النساء من بعد ولا أن تتبدّل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك قلے وكان الله على كل شيء رقيبا﴾ (الأحزاب: ٥٢).

() علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف القارئ على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر في مثل ما في قوله: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتّقين﴾ (البقرة: ٢).

أهمية علامات الترقيم وعلامات الوقف

تلعب علامات الترقيم وعلامات الوقف دورًا كبيرًا في التعرف على مفاصل الكلام ومقاطع أجزائه، وتعين على القراءة على وجه صحيح، يتحدّد به المعنى، ويتساير معه الفهم من دون اشتباه وتعاظل. وإن كثيرًا من التعقيد وغموض المعاني في كتب التراث الإسلامي يعود إلى فقدان أمثال هذه العلامات؛

حيث تتّصل الجمل والعبارات بعضها ببعض، وتتداخل تداخلًا تامًّا بحيث لا يدرك الفواصل بينها، ومقاطع الوقف فيها إلا ذو ممارسة ودربة طويلة13.

وتتبيّن هذه الأهمية أكثر عند مقارنة ما كتب في القديم من الكتب والتراث؛ الذي لم تراع فيه هذه العلامات، وبين ما كتب في العصر الحديث، ووضعت فيه علامات الترقيم في مواضعها المناسبة، وسيجد القارئ نفسه في المقام الأول أمام تعب بإعمال الفكر وصعوبة التحديد المعنويّ، كما يشعر في المقام الثاني براحة يعزّرها وضع العلامات في أماكنها المناسبة، وتبرز أهمية علامات الترقيم فيما يلي كما أشار إليها أحد الباحثين[14] :

- أن علامات الترقيم يتوقّف عليها الفهم أحيانًا.
- أنها تعيّن –دائمًا-مواقع الفصل والوصل.
- أنها تنبّه على المواضع التي ينبغي فيها تغيير النبرات الصوتية، مما يساعد على الفهم والإدراك.
- أنها تسهّل الفهم والإدراك عند سماع الكلام ملفوظًا أو عند قراءته مكتوبًا.
- أنها تمثّل جانبًا مهمًّا من جوانب الشكل المطلوبة في البحوث العلمية.

إنَّ لعلامات الوقف أهمية كبيرة؛ ولذلك اشترط كثير من علماء التجويد على الذين يمنحون إجازة التجويد للطلاب أن يتحققوا من معرفتهم لأحكام الوقوف الصحيحة في القرآن الكريم، كما ويجوز الوقف على رؤوس الآيات أو في وسطها، ولا يجوز الوقف في وسط الكلمة[15]؛ وتكمن أهمية علامات الوقف في أنها تمكّن القارئ على مسايرة تامّة مع بيان واضح في الوقوف القرآنية عند التلاوة بحيث تشير إلى علامات الوقف والوصل في موضعهما، ويترك له الخيار بالوقف والوصل مع الأولوية منهما؛ وهي علامات تهيمن على قراءة القرآن الكريم وتلاوته على وجه صحيح، لا تحدث في المعنى اختلالًا ولا في الاتّساق تعاظلًا وفجوةً، وتعمل هذه العلامات إلى حدّ أنها تشير في رؤوس بعض الآيات بعدم انقطاع الكلام، وأنّ بينها وبين ما بعدها صلةً أو هي جزء منها .

علامات الترقيم وعلامات الوقف

تتمثل علامات الترقيم فيما يلي:

النقطة (.) توضع بعد نهاية الجملة التامة المستقلة عما بعدها في المعنى والإعراب المستوفية كل مكملاتها اللفظية، أو عند انتهاء الكلام وانقضائه، وبعد المختصرات من دون الالتباس بينها وبين الصفر في الرقم، وبين اسم المؤلف وعنوان الكتاب ومعلومات النشر في قائمة المصادر (البيبليوجرافية)[16].

والشولة أو الفصلة والفاصلة (،) والفاصلة المنقوطة (؛)؛ فهي توضع بين كل عبارتين فأكثر يكون بينهما ارتباط في المعنى لا في الإعراب، وكذلك في أحوال التقسيم والتفصيل التي يطول فيها الكلام، قليلًا أو كثيرًا [17]،

والنقطتان (:)؛ توضع في الكلام المقول، وسواء أكان بلفظ "قال" أم كان من مادّتها، أو ما شابه القول. وتوضع بين الشيء وأقسامه وأنواعه، وقبل الكلام المفصّل بعد إجمال وبعد المجمل بعد تفصيل، وفي بعض المواضع المهمة للحال والتمييز، وقبل الأمثلة التي توضع قاعدة، وبعد البلدة في تدوين المصادر في الفهرسة، وفي الهوامش، وبعد مخاطبة المرسل إليه في الرسائل الرسمية[18].

وعلامات الحذف أو النقط الأفقية (...)؛ وهي تسمى نقط الاختصار أو نقط الإضمار؛ وهي لا تقلّ ولا تزيد عن ثلاث نقط، وتوضع عندما ينقل الكاتب جملة أو فقرة أو أكثر من كلام غيره؛ للاستشهاد بها في تقرير حكم، أو في مناقشه فكرة، قد يجد الموقف يشير إلى الاكتفاء ببعض هذا الكلام المنقول، والاستغناء عن بعضه، مما لا يتصل اتصالًا وثيقًا بحاجة الكاتب؛ فيحذف ما يستغني عنه، ويكتب بدل المحذوف علامة الحذف؛ لتدل القارئ على أنّ الكاتب المقتبس أمين في النقل، ولم يبتر الكلام المنقول[19]، وتوضع للدلالة على الاختصار والإيجاز، وتوضع عوضًا عن الكلام يستقبح ذكره[20].

وعلامة الاستفهام (؟)؛ وهي تستعمل للدلالة على الجمل الاستفهامية، وتوضع عقب جملة الاستفهام سواء أكانت أداته ظاهرة أم مقدّرة، وتوضع بين القوسين؛ للدلالة على شك في رقم أو كلمة أو خبر.

وعلامة التعجب أو علامات الانفعال(!) توضع آخر كل جملة تأثر قائلها وتهيج شعوره ووجدانه، مثل الأحوال التي يكون فيها التعجب والاستغراب، والاستنكار (ولو كان استفهاميًا)، والفرح، والحزن، والإغراء، والتحذير، والتأسف، والدعاء، والاستغاثة، والسخط، والرضا، وتساعد القارئ على التعبير

بنغمٍ خاصٍ، وتوضع في آخر الجملة المبدوءة بـــ"ما" التعجبية إطلاقًا، استحسانًا كان أم استقباحًا[21]، كما توضع في آخر الجملة المبدوءة بـــ"نعم" و "بئس" و"حبّذا" ونحوها.

علامات التنصيص (« ») ويجدر بنا في هذه الصدد أن نثير الانتباه أن علامة التنصيص التي توافق الكتابة العربية هي ما تقدّم وليس ما يستعمله بعض الكتاب في العربية هكذا (" ") كما هي تستعمل في اللاتينية؛ لأنه توجد بعض الحروف العربية تكتب على السطر مثل السين والشين فلا يتوافق معهما استعمال علامة التنصيص الغربية، وقد حدّد أحمد زكي باشا عند نقل علامات الترقيم من الكتابة الغربية أن تكتب علامة الترقيم بهذا الشكل (« »)[22]، وتوضع بين هذه العلامة الجمل والعبارات المنقولة بالحرف من كلام الغير عن كلام الناقل، وتوضع بينهما عناوين الكتب لتوضيحها وإظهارها كما توضع بينها عناوين القصائد والمقالات[23].

القوسان أو الهلالان( ) توضع بينهما كل كلمة أو جملة أو عبارة تفسيرية، والدعاء القصير، وكل عبارة يراد لفت النظر إليها، والجملة المعترضة الطويلة التي يكون لها معنى مستقلّ، خصوصًا إذا كثرت فيها الشولات، كما توضع بينها الأرقام، سواء أوقعت في المتن أم في الهامش؛ دلالة على المصدر المعتمد، والأرقام الواردة في الجمل في المتن، وإشارة الاستفهام بعد خبر أو كلمة أو سنة، دلالة على الشك فيه، والأسماء الأجنبية الواردة في سياق النصّ على أن تكون بأحرفها الأجنبية، أو معلومات النشر المدوّنة بالهامش.

القوسان المركّنان [ ]؛ يوضع بينهما كل زيادة يدخلها الشخص في الاقتباس الحرفي، كما يوضع بينهما كل تقويم في الاقتباس الحرفي، وأي من معلومات النشر غير الموجودة في صفحة العنوان[24].

الشرطة (-) توضع في أول السطر؛ لفصل كلام المتخاطبين في حال المحاورة بينهما إذا حصل الاستغناء عن الإشارة إلى اسمي المتخاطبين، ولو بطريق الدلالة، وتوضع بين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانًا في أول السطر، أو بين كلمات في جملة؛ للدلالة على بطء النطق بها؛ إذ تساعد القارئ على التعبير بنغم خاص، وفي أواخر الجمل غير التامّة، دلالة على التردّد في إنهائها؛ لسبب مّا، وبعد الأرقام أو الحروف أو الكلمات؛ دلالة على نقص فيها، وبين الرقمين المتسلسلين[25].

الشرطتان (_ _) توضع الشرطتان لتفصلا جملة أو كلمة معترضة، فيتّصل ما قبلها بما بعدها؛ فتوضع الشرطة الأولى قبل أول الجملة أو الكلمة المعترضة، وتوضع الشرطة الثانية بعد آخر الجملة أو الكلمة المعترضة.

ومن الجدير بالذكر أن أسلوب كتابة بعض هذه العلامات في الكتابة العربية واللاتينية متغاير؛ فالفاصلة أو الفصلة تكتب في العربية(،) بينما تكتب في اللاتينية(،) وعلامة الاستفهام في العربية(؟) وفي اللاتينية(؟)؛ ولعلّ السر في هذا التغاير يكمن في اتّجاه كتابة كلٍّ من هاتين اللغتين؛ فالعربية تبدأ كتابتها من اليمين بينما تبدأ اللاتينية من الشمال.

(٢) وأما علامات الوقف؛ فهي تلك العلامات التي وضعت للتعرف على ما يستوجبه كل موضع من مواضع النصِّ القرآني فهي:

(مــ) تستعمل في الوقف اللازم، و (لا) للوقف الممنوع، و(ج) للوقف الجائز، و (صلے) للوقف الجائز مع كون الوصل أولى، و(قلے) للوقف الجائز مع كون الوقف أولى، و( ) علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر[26].

عناية الدارسين بهذه العلامات في الوقت المعاصر

وقد تقدّم أن هذه العلامات وضعت لبيان أجزاء الكلام في ربط بعضه على الآخر وانقطاع البعض عن الآخر، ولا يقلّ دورها في وضوح المعنى، وسرعة الفهم، وتمكّن التفاعل بين القارئ والمستمع أو المتلقي بحيث يكون يساير الثاني الأول عند قراءته أو تلاوته مسايرة تمكّنه من فهم مضامين الكلام فهمًا دقيقًا لا يعتريه غموضٌ ولا تعاظلٌ؛ وذلك بإعطاء كل جزء من أجزاء الكلام ما يستحقّه من الصوت والنبر بالتعامل مع هذه العلامات تعاملًا إيجابيًّا محكمًا.

هذا، ما يجعل بعض الدارسين يولون اهتمامهم لهذه العلامات، ويستعملونها عند كتابتهم في مواضعها المناسبة، ويراعون حقوقها عند القراءة. في حين نرى الآخرين منهم من الكتاب المعاصرين الذين لا يعرفون ما لها من قيمة بله مراعاتها عند الكتابة! فيكتبون كتابة عشواء دون أن يضعوا هذه العلامات في مواضعها الملائمة؛ فيوقعون القارئ والمتلقّي في بلبلة فكريّة في فهم المعنى ومغزى الكلام، كما يتّضح لنا ذلك في هذه العبارات الآتية: ما أحسنَ الطالبُ. وما أحسنَ الطالبَ! وما أحسنُ

الطالبِ؟ نجد أن علامات الترقيم فيها قد أدّت دورها في وضوح المعنى وتحديد القصد وسرعة الفهم، فقد رفعت الالتباس المحتمل في عدمها؛ لأن الجمل الثلاث لا يوجد الفرق في كتابتها، ولكن فيها تحديد معنويّ واضح التباين باستخدام علامات الترقيم، فالأولى تحمل معنى الخبرية؛ لأنها جملة منفيّة بوجود (لا) النافية، وتفيد الثانية التعجب مع وجود علامة التعجّب بعدها في حين تأتي الثالثة مستفهمة بجعل علامة الاستفهام إثرها؛ ومن أجل ذلك تعدّ علامات الترقيم مما يستحقّ أن يعطى نصيب الأسد من العناية والاهتمام عند الكتابة.

دراسة تقابلية بين علامات الترقيم وعلامات الوقف.

وقد تعيّن-حسب الاقتضاء العلمي في وضع هذه العلامات-أن لكل علامة موضعًا تستعمل في أجزاء الكلام؛ لخلق ترابط تامّ بينها، أو لإثارة نفَسٍ عند نهاية جزء قبل الشروع في جزء آخر، أو لإثارة انفعال عاطفي يستوجبه بعض تلك المواضع مثل التعجب أو النداء أو غيرهما. ويوجد لبعض علامات الترقيم ما يقابلها من علامات الوقف التي توضع في ثنايا النصّ القرآني، وهي تستوجب من القارئ الانتباه والانضباط بمطالبها على حدة، وليس معنى هذا أنه قد تستعمل في نصوص القرآن بل إنه يحافظ على علامات الوقف تلك المخصوصة بالقرآن الكريم؛ لئلا يتعرّض للتصرف بزيادة ما ليس فيه؛ لأن علامات الوقف تعتمد في القرآن، وعلامات الترقيم تعتمد في الإنشاء[27]. ففي أدناه تلك العلامات مع إفاداتها في الجمل والكلام:

-النقطة (.) وهي علامة من علامات الترقيم تفيد الوقوف وأخذ تنفّس قليل في نهاية الجملة التامة المعنى المستقلة عما بعدها في المعنى والإعراب مع استيفاء كل مكمّلاتها اللفظية. وتقابلها علامة الوقف اللازم التي تعبّر عن كمال المعنى في القرآن الكريم واستقلال جزء عن آخر، وتضادّها علامة الوقف الممنوع التي إن وجدت يوحي عن شناعة الوقف ولو في رؤوس الآية التي لما يكتمل فيها الكلام ولكن جعلت آية لتوافق الفواصل وملاءمة نوعية الحروف في الوقف في مثل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدا لا﴾ يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾ (الأحزاب: 70-71). وقوله في سورة الماعون:﴿ فويل للمصلّين

لا﴿﴾ الذين هم عن صلاتهم ساهون﴿﴾ الذين هم يراؤون ﴿﴾ ويمنعون الماعون﴾ الماعون:(4-7). وأيضًا تقابل هذه العلامة من علامات الوقف: (قلے) علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى، نحو في قوله : ﴿قل ربي أعلم بعدّتهم ما يعلمهم إلا قليل قلے فلا تمار فيهم... ﴾ (الكهف: 22).

-الشولة (الفصلة والفاصلة) علاماتها (،) معناها في اللغة شوكة العقرب، واختير لها هذا الاسم للتشابه الحاصل بينهما في الصورة، كما اختاره علماء الفلك العرب للدلالة على ذنب البرج المعروف ببرج العقرب، من باب التشبيه أيضا[28]، وتوضع بين المفردات المعطوفة، إذا قصرت عبارتها، وأفادت تقسيمًا أو تنويعًا، أو بين المفردات المعطوفة، إذا تعلّق بها ما يطيل عبارتها؛ فيجعلها شبيهة بالجملة، وبين الجمل المعطوفة القصيرة، ولو كان لكلٍ غرض مستقلّ، وتوضع بين جمل الشرط والجزاء أو القسم وجوابه، وقبل ألفاظ البدل، حينما يراد لفت الانتباه إليها أو تنبيه الذهن عليها، كما توضع بين جملتين مرتبطين في المعنى والإعراب، إن كانت الثانية خبرًا أو صفة، أو حالًا، أو ظرفًا، وكان في الأولى بعض الطول، وتوضع لحصر الجمل المعترضة، وبعد لفظ المنادى في الجملة، وبعد لفظ المنادى في الجملة أو بين الكلمات المترادفة في الجملة، أو بين كلمات عديدة، صفات كانت، أم أسماء، أم أفعالًا، أم حروفًا في الجملة، وتوضع بعد نعم، أو لا، جوابًا لسؤال تتبعه الجملة، وبعد أرقام السنة حين يبتدأ بها الجملة، أو بعد الشهر، أو اليوم. وبعد مخاطبة المرسل إليه في الرسائل الشخصية، وبعد عبارة الختام التي تجيء قبل توقيع المرسل، وبين اسم المؤلف وعنوان الكتاب، ومعلومات النشر، أثناء تدوين المصادر في الهوامش، وبعد جميع المختصرات في تدوين المصادر في الهوامش، الإ بعد مختصر الصفحة منعًا للالتباس في الأرقام، أو بين شهرة المؤلّف واسمه في الفهرسة، وبين معلومات النشر بعد البلد[29].

وما يقابل علامة الترقيم هذه من علامات الوقف هي: (صلے) التي تعني علامة الوقف مع كون الوصل الأولى، كما في قوله تعالى: ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو صلے وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير﴾ (الأنعام: ١٧). كما تقابلها (ج) علامة الوقف الجائز جوازًا مستوي الطرفين. نحو: ﴿نحن نقصّ عليك نبأهم بالحق ج إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾ (الكهف: 13).

وعلامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، مثل: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتّقين﴾ (البقرة: 2).

هذه هي علامات الترقيم التي قد يوجد لها ما يقابلها من علامات الوقف بيد أن في نصوص القرآن ما يثير التعجب وما هو استفهام، وما يحتاج إلى غيرهما من علامات الترقيم الأخرى مثل: النقطتين وعلامة التنصيص وما إلى ذلك، ولكن لا وجود لها في اختلاف مواضعها في النصوص القرآنية؛ وذلك مما يثبت أن علامات الترقيم تلك كانت مكتشفة حديثًا، بدأ العرب باستخدامها قبل حوالي مئة عام بعد أن نقلها عن اللغات الأخرى أحمد زكي باشا بطلب من وزارة التعليم المصرية[30].

وما يثير الانتباه هنا هو أن علامات الترقيم كلها عبارة عن رموز اصطلحت لأشياء معينة موضوعة لها. مثل: علامة الاستفهام (؟) وعلامة التعجب (!) وعلامة التنصيص (" ") وغيرها؛ ولكن تختلف الحالة في علامات الوقف القرآني؛ إذ هي _في أغلبيتها رموز مختصرة، تساعد القارئ ب على معاني ما وضعت له، وقد تعدّ إعجازًا محكمًا يعطي القرآن حرمته في الحفاظ على مواضعها ومراعاتها، حتى لا يختل النظم القرآني، ولا يضطرب المعنى الإلهي المقصود.

وهذه الرموز المختصرة تمثّل علامات الوقف في القرآن الكريم، مثل: (صلے) الذي هو مختصر من الجملة "الوصل أولى" و(قلے) الذي يعني الوقف الجائز أو الوقف أولى، و(لا) الذي يوحي المنع أو النهي عن الوقف، و(م) الذي هو ينبئ عن لزوم الوقف، و(ج) الذي يعني جواز الوقف والوصل، وغير ذلك من علامات الوقف التي يتفطن القارئ إلى مقاصدها بمجرد فهمه للجمل التي تنوب عنها هذه العلامات.

الخاتمة

تعرّفت الكتابة العربية على علامات الترقيم التي كان الغرب قد تبنّى فكرتها واستعملها في كتاباته، ثم أخذها العرب بواسطة شيخ العرب أحمد زكي باشا؛ الذي قام ببعض التغييرات فيها؛ لتصلح وتوافق الكتابة العربية عند استعمالها، وتغاير بذلك كتابتها في الكتابة اللاتينية. وهذه العلامات لها أهميتها كمثيلاتها (علامات الوقف) في القرآن الكريم؛ وذلك في معرفة مدى القرابة والبعد الواقعين بين النصوص، كما هي تعين القارئ على تغيير النبرات الصوتية في مواضعها المختلفة. وقد كشفت المقالة الغطاء عن التقابل بين علامات الترقيم وعلامات الوقف؛ قصد الوقوف على التعانق الحاصل بين تلك

العلامات والتعرّف على دورها المهم الذي تؤديه في ثنايا النصوص والتعبيرات مع بيان مواضع استعمالها على حدة.

هوامش الدراسة

1. هارون، عبدالله يونس، المصادر العلمية وكيفية الكتابة العربية، القاهرة، مكتبة الحلبي وأولاده 1385ه، صـ79
2. المرجع نفسه
3. ابن الربيعة، عبد العزيز عبد الرحمن (الدكتور). البحث العلمي حقيقته، ومصادره، ومادّته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ج 1، ط2، عام 2000م صـ191
4. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد مجد الدين الشيرازي، القاموس المحيط، القاهرة، المكتبة العربية، ط3، عام 1992م، (مادة ع ل م)
5. ابن الربيعة، المرجع نفسه
6. باشا، أحمد زكي، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، بيروت، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 1407ه
7. سالم، عادل، علامات الترقيم في الكتابة العربية ومواضع استعمالها. منبر الثقافة والفكر والأدب.
8. باشا، المرجع نفسه، صـ13
9. المرجع نفسه صـ14
10. سالم، المرجع نفسه
11. مجمع فهد للطباعة والنشر والتوزيع، المصحف المدني، 1430ه
12. قابوق، سينا، علامات الوقف في القرآن الكريم https;/mawdoo3.com,31/August/2016
13. أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، جدة، دار الشروق، الطبعة الثانية، عام 1403ه. صـ98
14. ابن الربيعة، المرجع نفسه، صـ193
15. قابوق، المرجع نفسه.
16. شلبي، أحمد، كيف تكتب بحثا أو رسالة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، عام 1966م. صـ163
17. الربيعة، المرجع نفسه، صـ20
18. شلبي، المرجع نفسه، صـ167

19. سالم، المرجع نفسه
20. المرجع نفسه
21. باشا، المرجع نفسه
22. المرجع نفسه
23. المرجع نفسه، ص26،25،15
24. ملحس، ثريا عبد الفتاح، منهج البحوث الإسلامية للطلاب الجامعية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، عام 1402ه، صـ199
25.باشا، المرجع نفسه، صـ28
26. مجمع فهد للطباعة والنشر والتوزيع، المصحف المدني، 1997
27. قابوق، المرجع نفسه
28. باشا، المرجع نفسه، صـ14
29. المرجع نفسه، صـ18
30. سالم، المرجع نفسه

المراجع والمصادر

- أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، جدة، دار الشروق، الطبعة الثانية، عام 1403ه.
- باشا، أحمد زكي، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، بيروت، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 1407ه
- بن الربيعة، عبد العزيز عبد الرحمن (الدكتور). (2000) البحث العلمي حقيقته، ومصادره، ومادّته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ج 1، ط2، عام.
- البطحي، سليمان بن حمد، (2020) علامات الترقيم في اللغة العربية: أهميتها وفوائدها وكيفية استخدامها، مقالة منشورة بتاريخ 7/أغسطس
- دواهده، عبد الله، (2021) علامات الوقف في القرآن الكريم؛ مقالة منشورة بواسطة هانئة سالمين، أغسطس
- حلالي، عزة، دليل علامات الترقيم: (2022) مساعدك الوافي لإنتاج محتوى متميز؛ مقالة منشورة بتاريخ
- سالم، عادل، علامات الترقيم في الكتابة العربية (2022) ومواضع استعمالها. منبر الثقافة والفكر والأدب.
- شلبي، أحمد(1996) كيف تكتب بحثا أو رسالة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية.

- الفيروز آبادي،(1992) محمد بن يعقوب بن محمد مجد الدين الشيرازي، القاموس المحيط، القاهرة، المكتبة العربية، ط3،
- قابوق، سينا، 2016 علامات الوقف في القرآن الكريم https;/mawdoo3.com,31/August/
- مجمع فهد للطباعة والنشر والتوزيع، المصحف المدني، 1430ه
- ملحس، ثريا عبد الفتاح، منهج البحوث الإسلامية للطلاب الجامعية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، عام 1402ه،
- محسن، نورا،(2023) علامات الترقيم في اللغة العربية، وأكثر الأخطاء شيوعًا، مدونة نوا محسن، مارس.